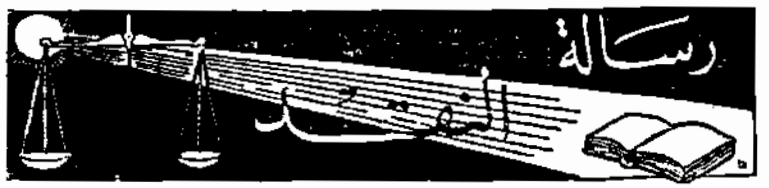

تعقيب على تصحيح

للأستاذ محمد محمود رضوان

ذكر الأستاذ عبد القادر المغربي في العدد ٣٥٦ من الرسالة عدداً كبيراً من المآخذ التي رآها في الجزء الثالث عشر من كتاب نهاية الأرب للنويري ، ولا يسع كل أديب وباحث إلا أن يحمد للأستاذ تلك الغيرة على تصويب كتاب له قيمته الأدبية كنهاية الأرب خصوصاً وقد وفق إلى حد كبير في كثير من تلك التصويبات وإن أخطأه التوفيق أيضاً في كثير منها

وللنويري صاحب نهاية الأرب في قلبي مكانة لم يحتلها أديب غيره من أدباء العصر التركي فهو أحبهم إليّ وآثرهم عندي ، إذ أن بيني وبينه — فوق إعجابي بمجهوده الجبار في تصنيف موسوعته العظيمة — آصرة الوطن وهي فوق كل آصرة[1]

ولعل من القراء من يذكر مقالي الذي كتبته منذ عامين في جريدة الأهرام عن النويري، ودعوت فيه إلى إحياء ذكرى هذا الأديب المنسي ، ونوهت بفضل موسوعته وما أشاد مؤرخو الأدب بها ، وكان أن أخرجت دار الكتب المصرية بعد ذلك الجزء الثالث عشر من نهاية الأرب مشكورة ، وإن كانت لا تسير في إحياء هذا الكتاب إلا كما تسير السلحفاة

وإذن فقد حق عليّ وقد رأيت الأستاذ المغربي يتسقط الخطأ تسقطاً ، ويلتمس الزلل التماساً أن أنافح — بالحق — ما وسعني النفاح عن المؤلف تارة ، وعن المصححين أخرى ، وهأنذا مورد ما كتب الأستاذ ثم أتبعه نقاشي له

١ — (ص ١١ س٢١) قوله «ففتحهما» صوابه «ففتحهما» إذ أن الضمير يرجع إلى العينين

هذا ما قاله الأستاذ الناقد وأقول : إنه ليس على ذلك التعبير غبار ، والعرب كثيراً ما تذكر الإثنين — وخصوصاً إذا كانا لا يكاد أحدهما ينفرد وذلك كالعينين واليدين والرجلين — وتعبر

(١) ولد النويري بالنويرة من أعمال بني سويف

يجعلون الوتر سنة ولا ناقضية للدم ؛ فيؤخذ بأحكام الشافعية

ومثلاً يقضي الشافعية بأن الصلاة الابراهيمية فرض في الصلاة وتركها مبطل للصلاة ويعتبرون مس الرجل للمرأة ناقضاً لوضوئه . والحنفية يجعلون الصلاة الابراهيمية في الصلاة سنة لا تبطل بتركها ، ولا يرون في مس المرأة نقضاً للوضوء ، فيؤخذ بأحكام الحنفية

وهذا التمازج المذهبي ضروري للعالم الإسلامي الذي هو وحدة دينية لا تتجزأ ، وقد أشرت في كتابي (التشريع الإسلامي)[1] إلى بعض هذه المعاني بشكل فيه نوع وضوح

ولا مانع من مراجعة آراء الظاهرية والزيدية والأباضية وبعض فرق الشيعة للاستفادة من ملاحظهم والاستنارة بآرائهم

وهذه عملية فيها صلاح للمسلمين كثير ؛ فقد أتخمتنا الخلافات أذى وأشبعتنا هوانا . وأرجو أن أسمع من الأساتذة الذين بحثوا أخيراً في موضوع الأزهر وإصلاحه رأيهم في هذا الأمر

(القاهرة) مجهول الخفي

(١) سيصدر هذا الكتاب قريبا

تخليد ذكرى المرحوم مصطفى صادق الرافعي

رغب بعض حضرات الأدباء والشعراء تأخير يوم الاحتفال بتخليد ذكرى المغفور له الأستاذ مصطفى صادق الرافعي وتحقيقاً لرغبتهم قررت لجنة الاحتفال إقامته الساعة السادسة من مساء الخميس ٢٠/٦/١٩٤٠ بدار مجلس مديرية الغربية بشارع المدرسة بطنطا . وترجو اللجنة حضراتهم أن يتصلوا بحضرة سكرتيرها الأستاذ أمين حافظ شرف بطنطا إلى يوم الجمعة ١٤/٦/١٩٤٠

رئيس اللجنة
الدكتور عبد العزيز العميري
عضو مجلس الشيوخ

تصويب

جاء في مقال الأستاذ محمد يوسف موسى المنشور في العدد الماضي ثلاث كلمات محرفة وهذا صوابها :

صفحة	عمود	سطر	خطأ	صواب
٩٣٨	٢	١٧	وكذا الواحد	وَكْدُ الواحد
٩٣٩	١	١٢	ذلك ما يزيد	ذلك إلى ما يزيد
٩٣٩	١	١٦	إلى كل هذا	إلى ... كل هذا

عنهما مرة وبأحدهما مرة ، قال الفرزدق :

ولو بخلت يداى به وضنّت لكان علىّ للقدرِ الخيارُ

فقال يداى ، ثم قال ضنت وهو يعنى اليدين .

وقال آخر :

وكأن فى العينين حبّ قرنفُل أو سنبل كحلت به فانهلّتِ

فقال العينين ، ثم قال كحلت فانهلت ، وقال بعض المحدثين :

فدتك بعينيها المعالى فإنها بمجدك والفضل الشهير كحيل

ومن ثم فتعبير نهاية الأرب صحيح ليس عليه مأخذ ...

٢ — (ص ٢٥ س ١٤) : ونادى إلى ذات اليمين وهو يقول : أنا أول من يشهد لك بالتوحيد الخ

قال الأستاذ الناقد : فقوله « ونادى إلى ذات اليمين » صوابه « وأوى إلى ذات اليمين » — أى مال ولجأ إلى الجهة اليمنى — وأقول : لو أن « نادى » قريبة من « أوى » خطأ ، لكان ذلك كلاماً حسناً ، أما وبينهما ما بينهما ، ففى ذلك التخريج من التعسف ما فيه ، على أنه ليس ما يدعو إلى تخطئة نادى وتبدل غيرها بها ، ويظهر أن ذكر فعل القول بعد فعل النداء — وهما متقاربان معنى — هو الذى أشكل على الأستاذ ، فجعله يفضل الاجتزاء بواحد منهما ويتبدل أوى بنادى ، مع أن ذكر القول بعد النداء كثير سائغ . ورب العالمين يقول « فحشر فنادى ، فقال أنا ربكم الأعلى » ؛ ويقول « ونادى نوح ربه فقال رب إن ابنى من أهلى » . فليس من غضاضة إذن فى قول النويرى : « ونادى إلى ذات اليمين وهو يقول ... الخ » . إذا أعربت الجار والمجرور — إلى ذات اليمين — حالا من الضمير المستتر فى نادى

٣ — (ص ٦٧ س ١١) : قوله : « فقال فتى منهم حدث السن » خطأ ، وصوابه : « حديث السن » ؛ وعبارة المصباح : « يقال للفتى حديث السن ، فإن حزفت السن ، قلت : حدثٌ بفتحتين » ، أى من دون إضافة حدث إلى السن ...

وأقول : لا محل لهذه التخطئة ، وإن كلام المصباح الذى استشهد به الأستاذ ، ليس فيه دلالة قاطعة على أن قولك « حدث السن » خطأ ، وإنما يدل على أن قولك (حدث) يساوى فى معناه قولك « حديث السن » ، على أنك لو أضفت « حدث » إلى « السن » إضافة توضيح ما بعدت ولا تجنيت ، وكيف وعبارة القاموس تؤيد ما أذهب إليه وهى (ورجل حدث السن وحديثها بين الحداثة والحدوثة فتىٌ) وذلك واضح

٤ — (ص ١٢٧ س ٧) : قوله « حتى بلغ بها إلى البحر » صوابه « بلغ بها البحر » من دون حرف الجر لأن فعل البلوغ يتعدى بنفسه

وأقول : لا أدرى كيف يمنع الأستاذ تضمين الفعل معنى فعل آخر وهو مطرد على ألسنة الفصحاء وأئمة البيان واللغة ، ولست أستشهد بفعل غير الذى معنا — وذلك كثير — ولكنى أذكر عبارة وقعتُ عليها فى كتاب (فقه اللغة) لأبى منصور الثعالبى أورد فيها الفعل بلغ معدى بإلى ، وكأنه ضمنه معنى وصل أو انتهى ، والثعالبى هو الثعالبى . قال ص ٥٧٨ : « ومثله قوله عز وجل (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) وهم لم يبلغوا إلى أرذل العمر فيردوا إليه »

٥ — (ص ١٣٩ س ٧) : « وقيل إن النساء خلون به ليعدّلنه لها » يعنى أن نسوة المدينة لما بلغهن خبر جفوة يوسف لزليخا امرأة العزيز خلون به ليعدلنه ، وقد ضبط فعل (يعدلنه) بالدال المهملة المشددة من فعل عدّله إذا أقامه وسواه . قال الأستاذ المغربى : « إن الأسوب والأليق بالمقام أن تكون (يعذلنه) بالذال المعجمة من العذل على معنى أن النسوة خلون بيوسف وأخذن فى عذله ولومه على ما كان من جفوته لسيدته وإنه لامعنى للتعديل والتقويم هنا إذ ليس المقام مقام تربية ولا تقويم ، وإنما المقام مقام حب وجفاء »

وأقول : إنه ليس ثم داع لهذا التصويب ، وإن الكلمة لا هى يعدّلنه كما ضبطها الشارحون ولا يعذلنه كما يرى الأستاذ المغربى ؛ وإنما هى يَعْدِلْنه بغير تشديد من الفعل الثلاثى عدل بمعنى عَطَفَ ، والمعنى أنهن خلون به ليجعلنه يعدل إليها وينعطف ، والدليل على ذلك ما يقوله صاحب الأساس فى مادة عدل (وعدلته عن طريقه وعدلت الدابة إلى طريقها : عطفتها) ؛ وهذا الطريق يعدل إلى مكان كذا . وفى حديث عمر رضى الله عنه : « الحمد لله الذى جعلنى فى قوم إذا ملت عدلونى كما يُعْدَل السهم » .

٦ — (ص ٢٤٢ س ٢) « فمرقوا الخضر فحملوه بغير نول » قوله (فحملوه) لعل صوابه (فحملوهما) ، أى حملوا كلاً من الخضر وموسى وإن كانوا لم يعرفوا إلا الخضر ، ويشهد لما قلنا قوله بعد (فلما ركبا فى السفينة) بألف التثنية أى الخضر وموسى

وأقول : إن ذكر الإثنين ثم إعادة الضمير على أحدهما دون

الآخر مما جرى عليه العرب فى تعبيرهم كما استشهدت فى أولى هذه التصحيحات ، وخصوصاً إذا كان ثم مسوغ بلاغى أو معنوى لهذا الحذف ؛ وهذا المسوغ ذكره الأستاذ الناقد نفسه فى خلال كلامه ، وذلك قوله : (وإن كانوا لم يعرفوا إلا الخضر) . على أن الحذف باب من أبواب البلاغة المشهورة ، فقوله (فحملوه) يتضمن محذوفاً أى (وموسى) وذلك مطرد فى كثير من كلام العرب وفى كلام الله ، ألم تسمع إلى قوله تعالى « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله » ؛ قال بعض المفسرين : « إن الضمير فى ينفقونها عائد على الفضة ، واستغنى بذلك عن عود الضمير إلى الذهب والفضة معاً للدلالة »

والعرب تخاطب الإثنين أيضاً ، ثم تنص على أحدهما دون الآخر فتقول : ما فعلتما يا فلان ؟ وفى القرآن (فمن ربكما ياموسى) وأغفل هرون ، وفيه (فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ، خاطب آدم وحواء ، ثم نص فى إتمام الخطاب على آدم وأغفل حواء ، فلا فرق بين عبارة النويرى وهذه الشواهد إلا أن هذه للخطاب وتلك للغيبة ، وسبب الحذف واحد فى الجمع وهو التنويه بالأهم غيبة أو خطاباً

وقريب من هذا — أو عكسه — ما تفعله العرب من نسبة الفعل إلى الإثنين وهو لأحدهما كقوله تعالى فى قصة موسى نفسها (فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما) مع أن النسيان كان من أحدهما لأنه قال (فإنى نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان) وكقوله تعالى : (مرج البحرين يلتقيان) وأحدهما عذب والآخر ملح ، ثم قال : (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) ، وإنما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح لا من العذب

وهكذا يجد المتأمل فى لغة العرب غير قليل من السمة والمرونة لا محل للتزمت فيه ...

٧ — (ص ٢٧١ س ٥) : « قال موسى يا رب بما سمعت دعاء بلعام على فاسمع دعائى عليه قوله : « بما سمعت » لعل صوابه : « كما سمعت » أى اسمع دعائى كما سمعت دعاءه ...

وأقول : إن فى هذه التخطئة غير قليل من التجنى على اللغة إذ أن مثل هذا التعبير عند من تذوق أساليب العربية وقرأ كلام الله وأحاديث رسوله صحيح سائغ رائع ، ولأقرب المعنى المراد أستمدى الإعراب فهو رائدنا إلى الصواب . وذلك أن (الباء) فى عبارة النويرى للسببية و (ما) مصدرية ، والمعنى : « يارب ، بسبب سماعك دعاء بلعام على فاسمع دعائى عليه » . وذلك كثير فى كلام الله وإليك الشواهد :

(ا) قوله تعالى : « إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون) أى بسبب فسقهم

(ب) قوله تعالى : « قال لا تؤاخذنى بما نسيت » أى بنسيانى

(ج) قوله تعالى : « ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون »

(د) قوله تعالى — وشبيه به عبارة النويرى لفظاً ، وليس كمثله شىء — : « فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون » أى بسبب كفركم

وبعد : ففى تصويبات الأستاذ المغربى — غير ما ناقشت — كثير لا محل له ، كتصويبه (المضيق بالمطبق) وهو سجن ابراهيم تحت الأرض مع أن المضيق كما فى القاموس هو المكان الضيق . وقد خصصت عبارة النويرى بأنه تحت الأرض ، وذلك هو المراد ففى كل ذلك غناء عن (المطبق) التى يأبى الناقد إلا أن يدسها دساً ، وكتصويبه (النحيب بالنحيت) والأولى صحيحة تؤدى المعنى كما اعترف ، وكتصويبه (تفوهت بنوهت) والأولى تؤدى المعنى مع زيادة اقتضاها المجاز الخ ...

(القاهرة) محمد محمود رمضان
مدرس بالجالية الأميرية

إدارة البلديات — طرق

تقبل العطاءات بمجلس المحلة الكبرى البلدى لغاية ظهر ١٥ يوليو سنة ١٩٤٠ عن توريد لحم كاردیف ونيوكاسل وتطلب الشروط من المجلس نظير سائة مليم ٦٩١٤